

# الإفتتاحية

المرأة الإرترية في ذكرى يومها العالمي

في الثامن من مارس من كل عام ، يقف العالم ليعبر عن تضامنه مع الحركة النسوية العالمية في سعيها لتحقيق أهدافها ، بدأت هذه الفعالية منذ مطلع القرن العشرين ، تحية لنضال الحركة النسوية عبر التاريخ الإنساني لنيل حقوقها المشروعة ، في الحريات الأساسية الفردية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية والمساواة بين الجنسين ، وتكريما لذكرى تضحيات رائدات الحركة النسوية عبر التاريخ الإنساني ، وفي الذكرى يتجدد الإلتزام بحماية ما تم إكتسابه من حقوق ، ويتم توسيع آفاقها وفق التطور الجاري في عالم اليوم .

ونحن في إرتريا نقف في هذه الذكرى إجلالاً للمرأة الإرترية في ملحمة نضالنا الوطني ، فهي تتميز بكونها المشاركة في أطول حرب تحرير وطنية شهدتها قارتنا ومنطقتنا ..! تعددت صور مشاركتها ، بدءاً من تقديم عائلتها وفلذة كبدها ..! إلى حمل السلاح وقيادة رفاقها في المعارك ..! هذا إضافة لكافة الصور النضالية الأخرى ، في مسيرة الثورة الإرترية حتى تحقق النصر في مايو 1991م .

نظام أسمرأ وفي ظل نشوة الإنتصار الإرتري رصع تشريعاته الأولية بكل ما حمل المواطن الإرتري للتصديق إن حقوقه السيادية باتت مكفولة ..! وبصفة خاصة المتصلة منها بالمرأة الإرترية ..! في حرية الممارسة السياسية ، والترشيح والترشح ..! بل ومنحها نسبة خاصة (25%) من عضوية المجلس النيابي وبقية المجالس المنتخبة ، إضافة لحقها بالمنافسة في بقية المقاعد ..! مما بدى وكأن هذا النظام سيضع أسس الدولة المعاصرة ..! ليس في إرتريا وحدها ، وإنما في المنطقة بأسرها ..! وعلى أحدث طراز ..! لكن سرعان ما تغلب الطبع على التّطبع ..! فذابت مدينته الثلجية التي شيدها لتميرير نهجه السلطوي الضارب في أنماط القرون الظلامية ، عند أول سطوع لشمس شتوية في (ماي حبار) حين خرج جرحى حرب التحرير سلمياً مطالبين فقط بتحسين أحوالهم

المعيشية ..! غداة الإستفتاء - الذي جبرت نتيجته لتكريس الحكم المطلق- فكانت الرسالة التي أدركها حتى الأطفال في بلادنا ..! ضربة البداية لكل التراجعات اللاحقة ..!

حال المرأة الإرترية اليوم هو حال شعبها بكل فئاته ..! بل سجلت في حالتها المأساوية سبقاً عالمياً غير مألوف ..! إذ تدفع جزية هروب فلذة كبدها من معسكرات التجنيد الإجباري ..! وإن عجزت تساق إلى المعتقلات الجماعية ..! حتى لو جرى إعدام ولدها أمام زملائه إرهاباً لهم وردعا ..! ليس هذا فحسب بل تضع وليدها فيه ..! فلإرتريا اليوم جيل مواليد المعتقلات ..! فالمهم هو الجزية أن تدفع ..! ممارسات قمع وإذلال لم تشهددها حقبة نضالنا الوطني أمام أكثر الأعداء ظلامية وقهراً كما أن المجددات في ما يسمى الخدمة الوطنية الإرترية يتم إستغلالهن من قبل جنرالات النظام في أغراض لا تمت الى الخدمة الوطنية بصلة ..!

في محراب الذكرى نقف بإجلال أمام رائدات الإنضمام للثورة الإرترية في تاريخنا الوطني ، وللأحياء منهن قبل الشهداء ..! للمعاناة التي يكابدن وهن يرين وطناً غير الذي حلمن به ، وقضين زهرة شبابهن يناضلن من أجله ..! للأسيرات في غياهب النظام : من معارضات للنظام سياسياً ، إلى صحفيات ، وأمهات عاجزات عن دفع (جزية أفورقي) ..!

أيضاً نقف مجددين الدعوة والمناشدة لكل الهيئات ذات العلاقة ، إقليمياً ودولياً ، وكل ذي ضمير لممارسة دوره حيال مأساة شعبنا بكل فئاته ..! وكذا للتضامن مع المرأة الإرترية في معركة الحياتية المباشرة ..! قبل حقوقها التالية ..! والمصانة في الشرعة الدولية ..!

وكل عام ونحن نجدد العهد حتى تحقيق الأهداف المشروعة لشعبنا في الحياة الحرة والكريمة ..!

# نافذة إخبارية

\* تشهد مدينة اسمرأ بشكل خاص والمدن والمراكز الحكومية الحيوية في المناطق الأخرى بشكل عام وجوداً أمنياً كثيفاً وحراسات مشددة حول المقار الحكومية وهي نتيجة طبيعية لحجم المظالم الواسعة التي حدثت في البلاد والتي يتوقع الجميع في ظلها الكثير من السلوكيات العدوانية بعدما بلغ السيل الزبى ، وفي هذا الخصوص افاد موقع اومال عن مصادر وصفها بالعليمة أن أربعة جنود من حراسات المطار تعرضوا لإطلاق نار أسفر عن مقتلهم جميعاً وذلك في يوم الـ 9 من مارس المنصرم وكان دافع إطلاق النار الانتقام بسبب ما تعرض له مطلق النار من اعتقال وتعذيب على يدهم وبعدها تأكد من الاجهاز عليهم أطلق النار على نفسه .

\* القت سلطات النظام الحاكم في أسمرأ القبض على 54 من الصحفيين ، في حملة جديدة على وسائل الاعلام ، حسب تصريح لمنظمة مراسلون بلا حدود التي مقرها في باريس. والتي طلبت من الاتحاد الأوروبي عدم تسليم ارتريا 122 مليون يورو من المساعدات بسبب تدهور ظروف السجناء السياسيين.

وقال المصدر ” ان السلطات أمرت في يوم 22 فبراير الماضي بمداومة مبنى اذاعة “بانأ” الواقع بقلب العاصمة اسمرأ، وهي محطة اذاعية تقدم البرامج التعليمية تحت رعاية وزارة التربية والتعليم . وقامت السلطات باعتقال جميع موظفيها البالغ عددهم 50 شخصا.

\* القى النظام الارتري القبض على 54 من الصحفيين ، في حملة جديدة على وسائل الاعلام ، حسب تصريح لمنظمة مراسلون بلا حدود التي مقرها في باريس. والتي طلبت من الاتحاد الأوروبي عدم تسليم ارتريا 122 مليون يورو من المساعدات بسبب تدهور ظروف السجناء السياسيين.

وقال المصدر ” ان السلطات أمرت في يوم 22 فبراير الماضي بمداومة مبنى اذاعة “بانأ” الواقع بقلب العاصمة اسمرأ، وهي محطة اذاعية تقدم

البرامج التعليمية تحت رعاية وزارة التربية والتعليم . وقامت السلطات باعتقال جميع موظفيها البالغ عددهم 50 شخصا.

وقالت منظمة مراسلون بلا حدود ” ان اسمرأ تنفي بشكل روتيني المطالبات الاجنبية لجماعات حقوق الانسان وتتهمها بالعمل لحساب اجهزة استخبارات اجنبية لتقويض حكومة اسمرأ افورقي”. و اضاف ” مرة أخرى يستعد الاتحاد الأوروبي لدعم النظام الارتري برغم انه لم يحرز اى تقدم في احترام الحريات بل على العكس تماماً يعمل لتقويضها يوماً بعد آخر” وقالت المنظمة ان اسمرأ اعتقلت اربعة صحفيين في عملية أخرى ولم يعرف بعد مكان اعتقالهم ، وقد ادرجت المنظمة ارتريا وكوريا الشمالية بأنهما اكبر منتكح لحرية الصحافة في العالم.

\* افادت مصادر خاصة لعدوليس ان السلطات الأمنية الارترية استطاعت الوصول الى عدد من الهاربين عبر الحدود الارتيرية السودانية قبل ان يتمكنوا من اجتياز الحدود وقد عرف من هؤلاء حتى كتابة الخبر كل من/ محمد صالح هيابو ويعمل محرراً في الصحيفة الانجليزية الرسمية ( بروفايل ) وعمر عبد اللطيف من منسوبي الاتحاد الوطني للشباب والطلاب الارتيري سليمان محمد افتاي موظف في هيئة الجمارك الارتيرية فرع مدينة كرن

وقد اقتيد هؤلاء الى جهة غير معروفة وتتوقع مصادر عليمه ان يكون مصير الهاربين ممن تم القبض عليهم الاعتقال والتعذيب والإعدام .

\* شهدت العاصمة الإرترية أسمرأ مساء الأحد 8مارس وفاة غامضة للأستاذ محمد داوود ركا رئيس القسم الثقافي بوزارة التعليم في الإقليم الأوسط حيث وجد جثمانه ملقياً على الأرض قرب شقته أسفل البناية بحي سمبل ( انداكوريا) هذا ولم تدل السلطات بأية إفادات عن ظروف الوفاة بالرغم من احتجاز الجثمان لفترة قاربت أربع وعشرون ساعة . وأفادت مصادر عليمه لعدوليس أن أصابع الإتهام تشير إلى السلطات الإرترية نسبة لأن الفقيد عرف بمعارضته لسياساتها التعليمية خاصة اعتمادها لغة الأم وقد كان يجاهر بذلك في السمنارات وفي مقالات راتبة كتبها في صحيفة إرتريا الحديثة وقد اعتقل أكثر من مرة بواسطة سلطات الأمن نتيجة لمواقفه المناهضة ولتعاطفه مع مجموعة الـ 15، وأضافت المصادر أن الحي الذي يقطن فيه داوود يعتبر من الأحياء التي تحظى بحراسة جيدة ما يعضد الاتهامات بضلوع النظام في هذه الجريمة خاصة

وأن عدداً من الشخصيات القيادية تمت تصفيتها بذات الطريقة من بينهم المذبح المعروف عمار محمود الشيخ ، و عبدالله داوود ركا عام 1993م الشقيق الأكبر للفقيد ، وكان الفقيد قد عمل مديراً لمدرسة الجالية العربية (مدرسة الأمل) وحقق فيها نجاحات كبيرة . يذكر أن أصدقاء الفقيد كانوا قد نصحوه بمغادرة إرتريا وحذروه من غدر السلطات إلا أنه آثر البقاء .

\*\* اورد اومال موقع ان اثنين من القادة العسكريين لنظام الشعبية قد وصلا لمواقع ايواء الفارين بشرق السودان وهما محمد نور حسين بين من مواليد منطقة لبيان والذي إلتحق بالشعبية في العام 1989م وتدرج في الجيش لمستوى قائد سرية في الفرقة 47 في اللواء الثالث الكتبية الثالثة وأن مقر عمل الفرقة ضواحي حقاز . و صامئيل أسفا حقوس من مواليد صنغفي وكان قائداً للسرية الثالثة الكتبية الرابعة اللواء الثالث الفرقة 49 وتتمركز الفرقة الآن بين صنغفي وعدي قبيح . من جهة ثانية اضاف اومال انه وفي يوم 4 مارس وجد جوار مقر أمن النظام بمدينة تسني الجاري قتيلان قتلا ذبحاً وإتضح أنهما من منسوبي الأمن ولم تكشف أسباب القتل ودوافعه ولكن وجودهما بجوار مقر الأمن . يكشف عن مدى الانهيار الأمني الذي وصل إليه النظام الاستبدادي ويدور منذ فترة ليست بالقصيرة صراع حاد بين مختلف الأجهزة الحكومية والنافذين في سلطات حكومة النظام الديكتاتوري وبين المباشرين لعمليات التهريب للأشخاص والذين بدؤوا يخوضون مواجهات مسلحة مع الأجهزة الأمنية لضمان فرار من دفع لهم أو أقربائهم .

## لقاء العدد



مع نائب رئيس مكتب شؤون المرأة بحزب الشعب الإرتري

الثامن من مارس هو يوم المرأة العالمي تحتفل فيه نساء العالم تخليداً لذكرى نضالهن ضد الظلم والتمييز ومطالبتهن بالمساواة في فرص العمل والأجور .

والمرأة الإرترية إبان فترة الكفاح المسلح سجلت ملاحم بطولية بكل تقان واخلاص في حرب الثلاثين عاما وبهذه المناسبة أجرينا في مجلة التحالف هذا اللقاء مع إحدى المناضلات الإرتريات ولا يفوتنا أن نهنيء بهذه المناسبة نساء العالم عامة والمرأة الإرترية بصفة خاصة

بداية هلا تكرمتي بتعريف نفسك للقاريء الكريم ؟

اسمي جرجيس نقاش عضو المكتب التنفيذي ونائب رئيس مكتب شؤون المرأة بحزب الشعب الإرتري .

نشكرك السيدة فرقيس باسم مجلة التحالف لتلبية دعوتنا لاجراء هذا اللقاء ونبدأ معك بسؤال مشاركة المرأة الإرترية إبان فترة الكفاح المسلح التي خاضها الشعب الإرتري من أجل التحرير ؟

يصعب تحديد بداية أو نهاية لنضال المرأة الإرترية ، ولكن الحقيقة التي لا تخطئها العين أن المرأة الإرترية ناضلت منذ وقت طويل وعبر كل العصور الاستعمارية التي توالى على إرتريا . والمرأة الإرترية دفعت إلى ساحات النضال بأبنائها بل وحملت السلاح لقتال الاعداء وقادت المعارك فهناك من استشهدت ومن اصيبت باعاقة في سبيل التحرير، وكان التحاق المرأة بالثورة منذ الستينات ولكن اعدادهن قد تزايد في السبعينات وكان دورها عظيماً .

هل يمكننا القول بان النضالات التي خاضتها المرأة الإرترية حققت أهدافها بالكامل ؟

## المرأة الإرترية في الوقت الراهن لا تشارك في النضال الديمقراطي بالصورة المطلوبة ماهو السبب برأيك ؟

في الواقع هذا ناتج عن الخوف والرعب وعدم الثقة الذي تسبب فيه النظام الخائن في إرتريا وهذا الخوف ينداح للأسف الشديد على الشعب الإرتري بأكمله والنساء بصفة خاصة . والوضع الحالي مع الأسف الشديد لا يشجع المرأة على النضال ولا يشجع الحركة النسوية عموماً . فعقب الاستقلال انحصر دور المرأة في تحمل أعباء الأسرة والاطفال وترك النضال للرجال فقط وهذا يشمل حتى النساء في المعارضة مما يعني أن فرصة المشاركة لم تكن متاحة لهن . وكما كان في أيام حرب التحرير شعارات تقول أن الثورة لا يمكن أن تنتصر بدون مشاركة المرأة , وكان لها دور كبير في تحقيق الهدف لذا يجب أن يظل هذا الشعار مرفوعاً للنضال من أجل الديمقراطية , وبالرغم من هذا كله إذا لم نشارك نحن النساء في النضال الذي يخاض من أجل التحول الديمقراطي أيضا لن نفلت من المحاسبة . هنالك اللامبالاة وهي ناتجة عن الظلم الاجتماعي الواقع على المرأة وإذا لم تبدأ المرأة النضال من أجل رفع هذا الظلم عن كاهلها فالتغيير قد يتأخر . إن المرأة الإرترية في داخل الوطن تعاني صنوفا من الإضطهاد والقمع فأبناءها يتم زجهم في معسكرات التجنيد الاجباري وعندما تضيق بهم الدنيا ويختاروا اللجوء فالأمهات هن اللاتي يدفعن الثمن ويعانين من الاعتقال والسجن بحجة أن ابناهن قد هربوا من الخدمة العسكرية . وهناك من يجبن داخل السجون والمعتقلات , إنه زمن سيئ والتأثيرات النفسية التي تسببها هذه المعاملة ليست بالسهلة . وكل هذه الأسباب مجتمعة جعلت مشاركة المرأة الإرترية غير فاعلة أو حالت دون مشاركتها كما كان الحال إبان حرب التحرير .

## المناضلة جرجيس : كيف تحتفل المرأة الإرترية وبالذات المناضلة ضد النظام القمعي في أسمرأ بمناسبة الثامن من مارس هذا العام ؟

لاشك أن المرأة الإرترية تحتفل بهذا اليوم شأنها في ذلك شأن المرأة في كل مكان في العالم إلا أن المطلوب هو تعميق دلالة هذا اليوم ومعانيه وفهم مرامييه حتى تنجز المرأة ماتصبو إليه من أهداف وتنال ما تسعى إليه من حقوق .

لاشك بان الهدف الاول من نضال المرأة كان يتمثل في تحرير الوطن وهذا الهدف قد تم انجازه وإن كان هذا الاستقلال جاء باهتا والهدف الآخر تحرير المرأة الإرترية من الظلم الاجتماعي الواقع عليها وهذا الهدف لم يتحقق بل تمت خيانتته كما تمت خيانة كل الأمانى التي ناضل من أجلها الشعب الإرتري .

## هل حققت المرأة الإرترية حقوقها كاملة بعد الاستقلال وإذا كان الجواب بالنفي ترى لماذا ؟

المرأة الإرترية ناضلت الى جانب الرجل من أجل الاستقلال الذي تم انجازه أما بخصوص النضال من اجل حقوق المرأة فلم يتواصل كما كان خلال فترة حرب التحرير .لانه اصبح من الصعب التفكير حول السبل الكفيلة في تحقيق الاهداف خاصة وأن النظام يحظر على الشعب الإرتري بالتجمع والتجمهر والمطالبة بالحقوق ولكن هذا لا يعني أن المناضلات الأوائل قد تركن النضال فهن يناضلن بقدر ما تسمح به الظروف .

## ماذا عن الوضع الراهن للمرأة الإرترية ؟ وكيف ترون دور واجهة النظام المسمى الاتحاد الوطني للمرأة الإرترية ؟

في الوقت الراهن وضع المرأة في كل العالم متردي بصورة ملحوظة وإن كان الأمر في إرتريا أكثر سوءا حيث أن قيادة الجبهة الشعبية أرسلت المناضلات اللاتي تم تسريحهن في بداية أيام التحرير إلي الدول العربية ليستفيد من العائد المادي الذي يدفعه من ضرائب وخلافه وبعد ذلك في مجال الخدمة الوطنية تم استغلالهن للعمل كخدمات للقيادات العسكرية واتحاد المرأة التابع للنظام نسي عمله واصبح مجموعة من قيادات الحزب على حساب حقوق المرأة لذا يجب أن يخضع هذا الاتحاد للمساءلة لأنه لم يتحمل مسؤولياته تجاه المرأة الإرترية . وحتى اللاتي يعملن في اتحاد المرأة هن المستفيدات من ارتباطهن بالنظام أما البقية الباقية فهن مظلومات ومضطهدات ويعيشن في حالة خوف وقلق ورعب ولا يستطعن المطالبة بأي حق مثلهن مثل اللاتي يقاسين المرارات في اوساط الجيش . وهذه الممارسات ليست بخافية على المسؤولين في اتحاد المرأة وهن يتحدثن في مناسبات كثيرة ولم يستطعن الدفاع عن المرأة وإيقاف مثل هذه الأعمال بحقهن مما يؤكد أنهن لم يقمن بواجبهن تجاه المرأة الإرترية وأنهن أدوات في أيدي النظام المعادي للجماهير .

## أفورقي واستراتيجية إدامة الأزمات في المنطقة

في ورقة عمل وصفت بالموسعة قدمها رئيس النظام الدكتاتوري في اسمر في مقر وزارة الخارجية الاريترية امام الاجتماع السنوي للدبلوماسيين الإرتريين قال افورقي بتاريخ 20 فبراير 2009م ( ان المؤامرات العسكرية والسياسية والامنية والاقتصادية التي حيكت ضد حكومته خلال العشرة سنوات الماضية قد تم صدها ومنيت تلك المؤامرات بالفشل الذريع بفضل مقاومة شعب وحكومة اريتريا على حد قوله. وذكر موقع شعبييت الذي اورد الخبر بان أساس قدم تحليلا معمقا ركز فيه على الاوضاع الراهنة في البلاد وكذلك التطورات على الصعيدين الاقليمي والعالمي، ومن ثم استراتيجية العمل الدبلوماسي التي ينبغي اتباعها في مواجهة التحديات المتعلقة بأمن ومصالح اريتريا. وعبرت المواقف الواردة في ورقة أفورقي عن قلق دفين من التطورات المتصلة بحل النزعات في المنطقة حيث يقول بشأن السودان (نتيجة لتعقيدات التدخل الخارجي والرؤية الاستراتيجية للقوى السياسية في السودان فان التطورات التي نشهدها حتى الان غير مشجعة) وتأتي هذه الملاحظات بعد اعلان اتفاق اطاري في الدوحة بين الحكومة السودانية وتنظيم العدل والمساواة. كما عبر عن قلقه من تطورات ما بعد انتخاب الشيخ شريف احمد رئيسا للصومال وتشكيل حكومة مؤقتة والجهود العربية المصاحبة لها من اجل انجاح حوار صومالي صومالي يسفر عن تسويات سلمية في الصومال الشقيق بقوله (ان الحل يكمن في ترك الشعب الصومالي وشأنه ليحل مشاكله بنفسه) وكان الجهود المنصبة لمساعدة هذا الشعب من اجل تحقيق السلام في بلاده جريمة، أما عن تأزم العلاقة مع جيبوتي والتي صنعها نظامه بهدف تقويض المساعي الجيبوتية في معالجة الازمة الصومالية بل والضغط عليها لدعم مخططاته الرامية الى ادامة الازمة الصومالية وخلق تعقيدات أمنية في البحر الاحمر يقول: ( افورقي ان حكومته تسعى لاقامة شراكة وتعاون اقتصادي مع جيبوتي الا ان التدخلات الخارجية والحقائق الحالية في المنطقة تخرب العلاقة بيننا وبين جيبوتي) وهنا ايضا ينم حديث أفورقي عن حالة الاحباط الناجمة عن فشل نظامه في تطويع جيبوتي وجرها نحو استراتيجيته المهتدة لأمن المنطقة. ان حديث أفورقي عن مقاومة مؤامرات ضد اريتريا طوال الاعوام العشرة الماضية هو قلب للحقائق يريد به تبرير سياساته الفاشلة التي اغرقت اريتريا في أزمات سياسية

وعسكرية وأمنية واقتصادية. والشعب الاريتري هو ضحية هذه السياسات التي حرمتها من ان ينعم بالسلام بعد الاستقلال الذي دفع من اجله الدماء والعرق بغزارة، وان المقاومة الحقيقية للشعب الاريتري انما هي ضد نظامه الفاسد والعذواني الذي تسبب في عزل اريتريا عن العالم الخارجي ابتداء من المحيط المجاور

. وليس مستغربا ان يرفض النظام الاريتري مساع من هذا القبيل لان مناخ الازمات والنزاعات هي البيئة الطبيعية التي يستطيع العيش فيها، وان حل النزاعات واحلال السلام في المنطقة تعني بالضرورة احداث تحولات سياسية تتبع السلام أهمها التحولات الديمقراطية التي تبني جسور التواصل البناء وتبادل المنافع بين دول وشعوب المنطقة، وهذا ما لا يتوافق مع عقلية رأس النظام البارعة في صناعة الأزمات وتأجيلها. وقد عبر عن قلقه من التحولات الديمقراطية المنشودة في المنطقة بالسخرية من الانتخابات المقبلة في اثيوبيا التي وصفها بانها محاولة لاطالة أمد البقاء في السلطة، ولأن بقاءه في السلطة مرهون بمنطق القوة والتكامل بالشعب الاريتري، يرفض افورقي مبادئ الحرية والديمقراطية ويعمل للحيلولة دون اشاعتها في المنطقة. ومما يؤكد الذهنية المريضة لديه يشير إسياس في ورقته الى ان تطلعات حكومته لم تتحقق بعد بشكل كامل نتيجة للمشكلات القائمة في دول المنطقة والتدخلات الخارجية التي تعقد هذه المشكلات. ويبدو ان المعادلة السلمية عند اسيس افورقي هي استمرار ازمات المنطقة.ومن المعروف ان ابرز الازمات الساخنة في هذه المنطقة هي تلك القائمة في الصومال والسودان، ومعروف كذلك ان للنظام الاريتري دورا بارزا في تغذية وتأجيل هذه الازمات بالتدخل المباشر والابتزاز المكشوف في محاولة منه لخلق واقع يمكن نظامه من اعتلاء موقع صدارة في هذه المنطقة، اما تدمير الطاغية من التدخلات الخارجية ما هو الا تعبير عن خيبة أمل من الدوائر الخارجية التي تتجاهل عروضه المتواصلة لخدمة مصالحها، ولا شك ان المهمة الموكلة للدبلوماسيين الإرتريين لتنفيذ الاستراتيجية الدبلوماسية لأفورقي ستكون في غاية الصعوبة وقد تحدثت موجة جديدة من هروب الدبلوماسيين طالبين اللجوء السياسي تماما كما هو حال الشباب الاريتري الذي اصبح قدره في ظل نظام افورقي الهروب المتواصل .

## الثامن من مارس وغياب دور المرأة في إرتريا

بقلم : طاهر محمد علي

10/3/2009

يحتفل العالم سنويا في الثامن من مارس باليوم العالمي للمرأة منذ عام 1975م ،و يخصص ذلك اليوم للوقوف علي إنجازات المرأة والتأكيد للحفاظ على حقوقها ،وأهمية مشاركتها في جهود دعم السلام والتنمية ،كما أنها وقفة من أجل دعم المرأة في نضالها من أجل تحقيق المساواة والتأكيد علي دورها الريادي ،ووقف كافة أنواع العنف والمعاملات غير الإنسانية و التمييز ضدها .

وقد جاءت احتفالات الأسرة الدولية هذا العام تحت شعار(فلنتحد سويا من أجل إنهاء العنف ضد المرأة) وفي هذا السياق جاء في المرسوم الصادر عن الأمم المتحدة بهذه المناسبة -إن العنف ضد المرأة لايشكل انتهاكا جسيما فحسب بل ويترتب عليه أيضا تكاليف اجتماعية واقتصادية هائلة ،كما إنه يقوض مساهمة المرأة في برامج التنمية و جهود تحقيق السلام ،ويشكل تهديدا خطيرا للمجتمعات في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية ،ومن جانبها حذرت اليونسكو من تزايد نسبة الفقر والامية في أوساط الإناث وجاء في المرسوم الذي أصدرته بهذه المناسبة إن (5/3)من عدد واحد بليون شخص من فقراء العالم هم من الإناث ،كما أن (3/2)من عدد (960)مليون من الأميين الذين لايقروا في العالم هم من الإناث ، وأن 57%من مجموع عدد (77)مليون طفل لايجدون فرصة التعليم أيضا هم من الإناث ،و أكد أن السلام المستدام في العالم واحترام حقوق الإنسان لايمكن تحقيقه إلا بضمان إشراك المرأة في صنع القرار .

وفي أسمرنا نظم إتحاد المرأة الارترية احتفالا بهذه المناسبة تحت شعار( شبابنا ضمان مستقبلنا) وقد أصدر الإتحاد بيانا دعا فيه المرأة الإرترية

إلي مضاعفة جهودها لتحقيق المساواة مع الرجال في كافة ميادين الحياة ،والي المزيد من المشاركة في برامج التنمية الوطنية ،كما أكد علي نجاح حملة الاتحاد في التصدي لختان الإناث ،متوعدا بإتخاذ كافة الإجراءات للتصدي كل من يمارس ذلك .

وعموما هذه مناسبة جيدة لتسليط الضوء على وضع المرأة الإرترية ،التي مازالت تواجه أقسى الظروف في الداخل بفعل ممارسات النظام ،ويتم تغييبها في الخارج من المشاركة في كافة ميادين العمل الوطني الارترية ،كما أننا بحاجة في مثل هذا المناسبات لتصحيح بعض النظريات القاصرة التقليدية تجاه المرأة ودورها في الحياة ،وذلك انطلاقا من قناعتنا أنه لايمكن إحداث التغيير الذي نتطلع إليه في إرتريا ، إلا عبر مشاركة فعالة من الإناث إلي جانب الذكور ،وفي مايلي سنحاول إلقاء الضوء عن الأوضاع الذي تمر بها المرأة حاليا في إرتريا .

الوضع الحالي للمرأة الإرترية :يأتي الاحتفال هذا العام والمرأة الإرترية تواجه ظروفًا صعبة ، حيث تنعكس الأوضاع الاقتصادية مباشرة على حياتها اليومية ،ولاسيما وأن 47%من النساء الإرتريات يتحملن مسؤولية توفير الغذاء لأسرهن وذلك نتيجة لغياب الرجل المعيل لها أما بسبب الخدمة العسكرية الإلزامية اوغيابه عن الحياة بسبب الحروب التي خاضتها البلاد ، وجاء في تقرير اليونسيف الصادر في 2008م بأن 40% من النساء الإرتريات الحوامل يتعرضن لسوء التغذية ،كما تعاني المرأة الإرترية من الجهل وغياب التوعية الصحية ، ومحاربة الموروث الثقافي والديني للمجتمع الإرتري وقد نتج عن ذلك ظهور بعض الأمراض الخطيرة ومنها مرض الأيدز،وحسب تقرير وزارة الصحة الإرترية الصادر 2008م ،فإن عدد الإصابات في أوساط الإناث التي تتراوح أعمارهن ما بين (20-24)عاما وصلت إلي (2.38)معظمهن من غير المتزوجات واللأئي يتواجدن في الخدمة الوطنية .

ومن أهم ما يهدد مستقبل المرأة الارترية غيابها عن ساحات التعليم ،وتشير التقارير أن نسبة الفتيات اللأئي يلتحقن بالتعليم العالي في إرتريا لايتجاوز معدل 5% ، وأن نسبة 20% فقط منهن يكملن الدراسة في المرحلة الثانوية ،ولا توجد إحصائيات دقيقة عن مستوى

التحاق الإناث بالتعليم العالي خارج إرتريا، لكن عموما الإقبال مازال ضعيفا.

مشاركة المرأة في الحياة العامة: بالرغم من إقرار الجميع بالدور المهم الذي لعبته المرأة الإرترية في مرحلة حرب التحرير، والتأكيد علي أهمية مشاركتها في مختلف ميادين العمل الوطني الإرتري، إلا إن وجودها اليوم مازال متواضعا جدا، ليس في مؤسسات الدولة الإرترية فحسب، بل أيضا في صفوف وهياكل قوي المعارضة الإرترية، التي أخذت علي نفسها إقامة دولة المؤسسات والمساواة بين الجميع، ويجب أن نشير هنا أن استيعاب الجبهة الشعبية للمرأة في صفوفها بدأ مبكرا، لكن طوال فترة حرب التحرير وما بعدها ظلت المرأة أداة مسخرة لتحقيق أهداف وأجندة الجبهة الشعبية، وقد بات ذلك جليا منذ إنشاء اتحاد المرأة الإرترية في عام 1979م، حيث عمل ذلك الاتحاد منذ ذلك في تعبئة الإناث للانضمام إلي صفوف مقاتلي الجبهة الشعبية، والعمل من أجل توفير الدعم والتعاطف الشعبي لصالحها، وحتى وبعد الاستقلال فإن الاتحاد لم يغير في وسائل عمله ولا سياساته لاسيما وهو الكيان النسوي الوحيد الموجود في داخل إرتريا والمعني بتحسين وضع المرأة وإشراكها في مؤسسات الدولة، لكنه أصبح أداة طيعة للنظام وغطاءا للتجاوزات التي ترتكب ضد المرأة من قبله، وبدلا من أن يسخر الدعم الذي يقدم إليه من مختلف المنظمات الدولية لإقامة مشاريع خدمية لصالح المرأة الإرترية، أصبح يسخرها لخدمة أجندة النظام ومشاريعه، ولم يكن لذلك الاتحاد أي اهتمام بمعاونة المرأة الإرترية بل بالعكس هو إحدى وسائل الضغط التي يستخدمها النظام لابتزاز المرأة، ولهذا خدماته مازالت محصورة لقلّة قليلة من اللاتي يسهرن لخدمة سياسات النظام، ومن أهم ماتعانيه المرأة الإرترية اليوم إشراكها عنوة في معسكرات الخدمة الوطنية، حيث تتعرض هناك للإحتقار والدونية والمعاملة السيئة، وقد أصبحت تلك المعسكرات تأثر سلبا علي مستقبل تلك الفتيات حيث أنها بمجرد دخولها في تلك المعسكرات قد تكون فقدت فرصة العيش الكريمة كأم، وقد نتج عن ذلك الوضع المأساوي ظاهرة هروب الإناث إلي خارج إرتريا بأعداد هائلة، مما جعلهن عرضة للابتزاز والمعاملات السيئة في مختلف مناطق العالم، وهي ظاهرة مؤسفة جدا غابت عن اهتمامات الكثيرين معارضين ومتقفين .

لكن بالمقابل فالحال في قوي المعارضة الإرترية ومنظمات المجتمع المدني أيضا في الخارج لايسر كثيرا، فدور المرأة فيها مازال ضعيفا جدا، حيث اختفي اسم المرأة في كافة هياكل التحالف، كما أنك قل ماتجد من الإناث في المكاتب التنفيذية لمعظم التنظيمات الإرترية، وإن وجد فهو تمثيل غير فعال في المجالس التشريعية لتلك التنظيمات، وهذا إن دل فإنما يدل علي وجود قصور في إشراك نصف المجتمع، وهو مايجب أن نلفت إليه النظر بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وهنا يأتي دور منظمات المجتمع المدني عموما والنسوية منها علي وجه الخصوص للقيام بواجبها في الإعداد لإشراك المرأة وتشجيعها، والمضي قدما في تقديم برامج التأهيل والتدريب لها، وصولا لتحقيق المشاركة الفعالة للمرأة في كافة نواحي الحياة، وذلك لكي تصل المرأة الإرترية ماتسموا إليه من طموحات، وختاما يجب أن نشير أن علي المرأة الإرترية أن تغير من نظرتها لذاتها و البدأ بمطالبة حقوقها

## إريتريا ... لجوء بالجملة

الخرطوم: عبدالمنعم أبو إدريس  
كانت ترحاس تمسح دموعها بعد أن غادر رجال النظام العام ، وأخذوا جزءاً من الأواني التي تصنع عليها الشاي والقهوة ، وهي تجلس في السوق المحلي ، معطية ظهرها لإحدى البنائيات التي لم تكتمل بعد. وهي تتمتع بكلمات بعضها عربية ، وأخرى بلغة أظنها التقريفة تندب حظها ، وأحد مجاوريهها من السودانيين الذي نصب طبلية لبيع الأشياء يواسيها ، وأنا أرقب الموقف بعد أن هدأت الأحوال قليلاً ، اقتربت منها وقلت لها منذ متى أنت في الخرطوم ؟ فردت جئت إلى الخرطوم قبل ستة أشهر ، وخلالها بمشورة من قريبة صرت أبيع الشاي والقهوة ، في محاولة للحصول على دخل. وأنا أصلاً دخلت للحدود السودانية في شهر مايو 2008م وقرب كسلا احتجزتنا السلطات وتم ترحيلنا إلى معسكر الشجراب قرب خشم القرية .

ولكني لم أتحمل الحياة داخل المعسكر ، فنحن نعيش في خيمة صغيرة لا تزيد على مترين ، ونحن ست فتيات والحر لا يطاق ، وندلقى معونات غذائية قليلة من إدارة المعسكر وندتظر منحنا بطاقة لجوء.

وفي يوم جاءنا أحد الشبان ، وقال إنه يعرف شخصاً يمكنه أن يوصلنا إلى الخرطوم ، وهناك بواسطة أقاربنا نبحث عن عمل فقط علينا توفير مبلغ (500) جنيه ثم سكتت عن إكمال بقية القصة. وعندها طافت بذهني حادث اللاجئين الإريتريين الذين مات عشرين منهم قرب الحدود السودانية المصرية إثر حادث مجهول لم تعرف تفاصيله حتى الآن ، وقبلهم اثنا عشر لقوا حتفهم في مراكب جنوب مدينة طوكر الواقعة على بعد 150 كيلومتر جنوب بورتسودان.

وغير هؤلاء تحفل مضابط الشرطة في ولايتي الخرطوم والجزيرة بأخبار ضبقيات لاجئين بعضهم إرتريين وآخرين اثيوبيين يحاولون التسلل إلى العاصمة ، سالكين طرقاً غير معروفة في سهل البطانة. ولكن حكاية ترحاس تكشف تزايد اللجوء من داخل إرتريا للأراضي السودانية ، فتقول احصاءات ممثلة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الخرطوم بأن أعداد اللاجئين الإرتريين في السودان في

يناير 2009م بلغ عددهم 184 ألف شخص المعتمدين منهم لدى المفوضية 110 ألف لاجئاً . والمفوضية تتوقع أن يرتفع عدد الإرتريين في ديسمبر 2009م إلى 200 ألف شخص والذين يقعون تحت مظلة المفوضية منهم وقتها 111 ألف .

وغير هذا العدد يقول التقرير السنوي للمفوضية بأن 147 ألف يعيشون في شرق السودان تحت مظلة اللجوء المستديم المسجلين في مدونات المفوضية منهم 90 ألف ومنذ العام 2006م بدأت أعداد القادمين عبر الحدود السودانية الإرتيرية في تزايد .

وغير هؤلاء ، تقول المفوضية بأنه حوالي 30 ألف لاجئ موجودين بالخرطوم الغالب منهم إرتريون واثيوبيون . وتزداد أعداد

القادمين عبر الحدود ، حيث تشير احصاءات غير رسمية بأن معدل الدخول من الحدود الإرتيرية يتراوح بين 150 إلى 100 شخص يومياً . وتقول الإحصاءات بأن من قدموا من يناير 2008 وحتى ديسمبر 2008م بلغ عددهم 36 ألف لاجئ وصلوا إلى معسكرات المفوضية . ولكن مصدر داخل معسكر الشجراب 15 كيلو متر جنوب

شرق خشم القرية يقول بأن الذين وصلوا إلى معسكر الاستقبال في يومي السابع والثامن من فبراير الحالي عددهم 230 لاجئاً من بينهم 40 فتاة وتتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة ووفقاً لتصنيفات معتمدية اللاجئين فإن 26% من هؤلاء مجندي خدمة وطنية و8% منهم جنود في الخدمة العسكرية إضافة إلى 15% من طلاب و6% نساء . كما أن

أعمار القادمين تتراوح ما بين الثامنة عشرة والخامسة والثلاثين ، ويكثر من بينهم الأطفال ، إضافة لعدد من الجنود الإثيوبيين كانوا يعملون في الصومال ، وهربوا من الحرب . وتجاوب هذه المعسكرات أوضاعاً متردية على إثر إيقاف مفوضية اللاجئين لمعوناتها منذ العام 2001م على إثر إعلان انتهاء حالة اللجوء من إريتريا . الجميع هنا يفترشون الأرض لايفصلهم عنها سوى مشمع من البلاستيك ، والبعض لم ينالوا حتى نصيباً من هذا المشمع ويتوزع الجميع مابين خيام مساحة الواحدة منها ما بين المتر والمتر ونصف ، ويسكنها حوالي عشرة إلى خمسة عشر فرداً ، والبعض لم يجد حتى هذه الخيام . ويقدر مدير المعسكر بالإناية أمير عبدالحميد الذين يعيشون في العراء ولم تقدم لهم مفوضية شؤون اللاجئين خياماً تأويهم من حرارة الشمس بحوالي ستمائة شخص

يفترشون أرض المعسكر ويلتحفون السماء.  
ويقضي القادمون فيها أوقاتاً متفاوتة حتى يتم تصنيفهم وإعطاءهم وثيقة  
لجوء ، وحتى يحصلوا على هذه الوثيقة ، فإنهم يعيشون على المعونات  
الغذائية التي التي تقدمها إدارة المعسكر التابعة لمعتمدية اللاجئين  
السودانية ، والتي قررت أن تنقل رئاستها للإقليم الشرقي منذ مطلع العام  
إلى مدينة كسلا بعد سنوات قضتها في مدينة الشواك التابعة لولاية  
القضارف.

تركت ترحاس تلملم ما تبقى لها من أشياء ، وقلت لعلها تستعرض الآن  
رحلتها الطويلة وهي تخرج من قريتها أو مدينتها الإترية ، وتمر  
بظروف مختلفة حتى اتكأت على هذا الجدار جنوب الخرطوم.